افتتاحية العدد

تماشيا مع التقنيات الحديثة التي تسمح بتغيير أساليب العمل في ميدان التأليف والنشر، بادر مركز البحث حول المعلومات العلمية و التقنية (CERIST) وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، بوضع منصة افتراضية خاصة بالمجلات الجامعية تنظم عملية استقبال المقالات وتقويمها ونشرها بطريقة آلية تضمن السرية من جهة وشفافية المتابعة من جهة أخرى.

شرع مركز البحث حول المعلومات العلمية و التقنية (CERIST) في دورات تكوينية لمسؤولي المجلات الذين أبدوا استعدادهم لخوض معركة النشر الافتراضي. ويمثل هذا الخيار تحديا إضافيا أمام فريق المجلة يتطلب استعدادا نفسيا و مهارات تقنية مساعدة لمواكبة التطور التكنولوجي من جهة، فضلا عن تحسين الأداء في كتابة المقالات باحترام ضوابط النشر من جهة أخرى. وتساهم هذه النقلة التكنولوجية في ضمان مرئية أحسن لمجلاتنا العلمية و لنشاطاتنا البحثية في الوسط الجامعي و حتى داخل المجتمع.

وقد انطلقت العملية في شهر جانفي 2017 بتنزيل محتوى العددين 43 و 44 من مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية الصادرة عن جامعة قسنطينة -2 عبد الحميد مهري، استعدادا للمراحل اللاحقة...

بالموازاة مازلنا نستقبل المقالات ونوزعها بالبريد الإلكتروني ونعمل جاهدين على تقليص مدة الخبرة. و في هذا المقام، نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الزملاء الذين تفاعلوا معنا في عملية الخبرة والتحكيم بإبداء الرأي والملاحظات واقتراحات التعديل.

ولقد وسعنا في عدد أعضاء هيئة التحرير التي يقع على عاتقها القيام بتصنيف أولي للمقالات قبل توزيعها على الخبرة ثم القيام بالمراجعة المتأنية لغة وأسلوبا في مرحلة ثانية. ولئن كان العمل شيقا في محاولة صقل المقالات وضبط الملخصات وتقليصها إلى ما قل ودل، إلا أنه شاق ويأخذ منا وقتا ثمينا. ونحن

في تعلم دائم بمقابلة الأفكار وتسجيل اختلاف الآراء. ونطمح إلى تقديم أحسن الإنتاج إلى قراء مجلتنا. هذا، وقد تناولت مقالات هذا العدد 45 من مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مسائل فكرية وفلسفية وأخرى اجتماعية واقتصادية أو تاريخية معبرة عن التجاذب الذي يعيش فيه الباحثون ووزن القضايا الراهنة على المستوى المحلي والكوني.

ولذا، صَعُب على الباحث **بلقاسم قرباش** إيجاد المصطلح المناسب لدراسة موجة اعتناق الإسلام في انكلترا في القرنين 17 و18 وكيف عولجت هذه المسألة من قبل الكتاب والمسرحيين الإنكليز على وجه الخصوص؛ وذلك لأن تسمية الظواهر الدينية خاصة تنطلق من معتقداتنا؛ « فالمهتدون» بالنسبة لنا كمسلمين هم «المرتدون» عند الديانات الأخرى مثل المسيحية، والعكس صحيح؛ ولذا لجأ صاحب الدراسة إلى لفظ «المتحول» علّه يقترب من الموضوعية.

وفي الواقع شغلت ظاهرة اعتناق الإسلام، اهتمام الإنكليز الكتاب والمفكرين طوال الفترة الحديثة، وتضاربت الآراء حول الأسباب والظروف المحيطة بها؛ وهي متعددة، معقدة ومتداخلة بين ما هو نفسي واجتماعي، وما هو ظرفي قد يفسره الوقوع في الأسر. وقد يرجع الأمر إلى سياق تاريخي أوسع تبوأت فيه الدولة العثمانية الحاملة لمشروع التوسع الإسلامي مكانة ريادية باستقطاب كل الطاقات الفاعلة؛ وفي هذا الصدد ركزت هذه الدراسة على إسهام المسرح الانجليزي في مناقشة هذه المسألة على أنها قضية تهدد هوية المجتمع البروتستانتي، رغم صلابة البروتستانت مقارنة بالكاثوليك في مواجهة إغراءات «التحول» أو إكراهاته، على حد تعبير أحد الكتاب.

تفاعلا مع موجة الردود المتنوعة التي أثارها كتاب «صدام الحضارات»، يبدو أنّ المؤلف هنتنغتون «Samuel HUNTINGTON» راجع نظريته و«صار أكثر ميلا إلى نصرة الحضارة الإسلامية، وتتساءل الباحثة **هدى بن زقوطة** عن أسس هذا التحول في نظرته وكيف وظف الأحداث والتحولات الجيو-سياسية لإعادة الاعتبار إلى مكانة «الهويات الدينية» في مقومات الحضارة خاصة بعد انهيار

القوميات في أوروبا الوسطى وتهديدها في مناطق أخرى من الشرق الأوسط من قبل «النعرات الطائفية».

إنّها مسألة حساسة ومتشعبة، تطرح ما هو حضاري وما هو عقائدي في الدين الإسلامي في خضم التجاذب والأحداث. إلا أنّ الباحثة قد ركزت على ما يسند الإسلام في معترك الحضارات، من تحليلات ومواقف المفكر، وذلك من منطلق «وشهد شاهد من أهلها»، فتختم المقال بأنه «ومهما تكن نية هنتنغتون من هذا المدّ والجزر الفكري، إلا أنه آمن بما شكّك فيه كثير من المسلمين، وهو الثقة بالتمكين للدين الإسلامي مهما طال الزمن، وهو ما يثير تفاؤل المسلمين».

في سياق معضلة التجاذب بين الشرق والغرب، تناقش الباحثة **حنيفة صالحي** مسألة الانفتاح على الآخر وتقبل الاختلاف عنه كضرورة من ضروريات التقدم والتطور و خاصة في البلدان النامية. وتقترح اللجوء إلى «النمذجة» في بناء الاستراتيجيات التنموية بدلا من الاعتماد الكلي على برامج مستوردة ومستنسخة مباشرة من الغرب دون تكييفها وفق المعطيات المحلية. وإن كانت الفكرة ليست جديدة، لا زال تحقيقها يراود كل المصلحين في محاولة حثيثة وشاقة لتوطين الخبرات والمعارف في بيئة لم تنبع فيها.

وتعتمد **حنيفة صالحي** على أفكار مالك بن نبي لشرح فكرة «النمذجة» باستيعاب مقومات المبادرة المحلية المبنية على التكوين والتخصص وحرية الفرد والجماعة وما يسمح للمجتمع بالابتكار والتأقلم مع تحولات العصر بالانفتاح والاحتواء في نفس الوقت.

تناول الباحث **محمد بن سباع** كيف عالجت الفلسفة الايكولوجية الراهنة «فكرة المركزية البشرية في الطبيعة» التي ألحقت الضرر بالبيئة وبالإنسان؛ وكيف «سعت إلى تقديم بدائل فلسفية تُعِيدُ التوازن البيئي بإدراك البشرية أنها كائن بين الكائنات وأنّ حمايته «غاية في حد ذاتها لضمان استمرار الحياة. وهو التَّحَدِي الأكبر الذي يتوجب على البشرية أن ترفعه بالوعي بالرهانات وبتغيير السلوك.

© جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 - 2016

قام الباحث **هشام معافة** «برصد اللَّحظات المفصلية في تاريخ التَّأويلية (الهيرمينوطيقا)» التي تبلورت في أشكال ودلالات أسهمت في جعلها إشكالية فلسفية خالصة. وقد اهتم المقال بشرح ميزة كل مرحلة اعتمادا على من يمثلها من الفلاسفة.

واختارت الباحثة **بية العبيدي**، دراسة وصفية لبرج يوسف داي بالبطان، بالبلاد التونسية، كنموذج مُعبر عن أشكال القصور الريفية في عهد الدايات؛ لقد تبلورت فيه عمارة المنتزهات وتداخلت التأثيرات العثمانية وامتزجت مع العناصر الأندلسية والمحلية من حيث التصميم والفن والزخرفة فأعطت الخصائص المعمارية الجديدة في تونس الحديثة.

بدراسة مجهرية، على مستوى قبيلة واحدة من البلاد التونسية في القرن التاسع عشر، طرحت الباحثة **هدى بعير** مسألة جوهرية وشاملة تتمثل في استشفاف مناطق «تبادل وتداخل المعارف والخبرات» بين السكان الأهالي وبين الإدارة الاستعمارية؛ وذلك من خلال عملية رسم حدود قبيلة الفراشيش، ومن ثم رسم الحدود بين الجزائر وتونس. وفي متابعة «الحدود في طور التشكل»، حاولت الباحثة فهم «كيف تعوّد أفراد من هذه القبيلة على ممارسة تقنية الخريطة»، وكيف «وظفوها لصالحهم في مفاوضات حثيثة، على مجال قبيلتهم». ويثير المقال مسألة توطين المعارف الغربية واستيعابها ولو في ظرفية الاحتلال و ممارسات القبائل الجزائرية – حدودية وغير حدودية- في مواجهة آلية الاستعمار القانونية على وجه التحديد.

صعُب على الباحثين تحديد الدوافع المشجعة لاقتحام عالم المقاولاتية إلا أنّ معرفتها أساسية لفهم العملية من جهة وتقويم الإجراءات القانونية الرامية إلى دعم منشئي المؤسسات من جهة أخرى. وهذا ما أقدم عليه كل من **سهام أقرسيف ود. محمد أكلي فرايجي** من خلال تحقيق ميداني مع منشئي المؤسسات الذين استفادوا من الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة cnac في ولاية بجاية. فاختبر الباحثان

© جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 - 2016

الفرضيات المطروحة- واتضح لهما أنّ المناخ الاجتماعي الملائم للاستثمار هو المحفز الأساسي للمبادرة في ميدان المقاولات و الريادة فيها كذلك.

حاول الباحث **رشيد بساعي** في دراسته التحليلية لآراء أولياء التلاميذ تلمّس ما تغيّر في المدرسة العمومية الجزائرية وما الذي بقي ثابتا أمام التحولات السريعة في محيطها وذلك من خلال حوارات موجهة جزئيا. لم يخلُ خطاب الأولياء، من الحنين إلى المدرسة التي عرفوها مقارنة بوضعها الحالي. ورغم النظرة الناقدة لما آلت إليه المدرسة حاليا، ما زالت تمثُلات جل الأولياء تعبر عن انتظارهم وتوقهم إلى مدرسة عمومية ترقى بأولادهم اجتماعيا واقتصاديا. وما بلوغ مقاعد الجامعة سوى الخطوة الأولى والرمزية لتجسيد حلم التلاميذ والأولياء في ضمان المستقبل.

فاطمة الزهراء قشي
رئيسة التحرير

© جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 - 2016